يروا انهم اذا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء النبي والمؤمنين وانما لم يعينهم للدلالة
على انهم الذين يستأهلون ان يشاء نجاتهم لا يشاركهم فيه غيرهم وقرأ ابن عامر
وعاصم ويعقوب على لفظ الماضي المبني للمفعول وقرئ فنجا ولا يرد باسنا
عن القوم المجرمين اذا نزل بهم وفيه بيان المشيئين لقد كان
في قصصهم في قصص الانبياء واممهم او في قصة يوسف واخوته عبرة
لاولي الالباب لذوي العقول المبرأة عن شوائب الالف والركون الى الحس
ما كان حديثا يفترى ما كان القران حديثا مفترى ولكن تصديق
الذي بين يديه من الكتب الالهية وتفصيل كل شيء يحتاج اليه في الدين
اذ ما من امر ديني الا وله سند من القران بوسط او بغير وسط وهدى من الضلال ورحمة
ينال بها خير الدارين لقوم يؤمنون يصدقونه وعن النبي صلى الله عليه وسلم علموا
ارقاءكم سورة يوسف فانه ايما مسلم تلاها وعلمها اهله وما ملكت يمينه هون
الله عليه سكرات الموت واعطاه القوة ان لا يحسد مسلما سورة الرعد مدنية
وقيل مكية الا قوله ويقول الذين كفروا الاية وايها خمس واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم المر قيل معناه
انا الله اعلم وارى تلك ايات الكتاب يعني بالكتاب السورة وتلك اشارة
الى اياتها اي تلك الايات ايات السورة الكاملة او القران والذي انزل اليك
من ربك هو القران كله ومحله الجر بالعطف على الكتاب عطف العام على الخاص
او احدى الصفتين على الاخرى او الرفع بالابتداء وخبره الحق والجملة كالحجة على
الاولى وتعريف الخبر وان دل على اختصاص المنزل بكونه حقا فهو اعم من المنزل صريحا
او ضمنا كالمثبت بالقياس وغيره مما نطق المنزل بحسن اتباعه ولكن اكثر
الناس لا يؤمنون لاخلالهم بالنظر والتامل فيه الله الذي رفع السموات
مبتدأ وخبر ويجوز ان يكون الموصول صفة والخبر يدبر الامر بغير عمد
اساطين جمع عماد كاهاب واهب او عمود كاديم وادم وقرئ عمد كرسل ترونها
صفة لعمد او استئناف للاستشهاد برؤيتهم السموات كذلك وهو دليل على وجود
الصانع الحكيم فان ارتفاعها على سائر الاجسام المساوية لها في حقيقة الجرمية واختصاصها
بما يقتضي ذلك لا بد وان يكون بمخصص ليس بجسم ولا جسماني يرجح بعض
الممكنات على بعض بارادته وعلى هذا المنهاج سائر ما ذكر من الايات

رعد

ثم استوى على العرش بالحفظ والتدبير وسخر الشمس والقمر ذللهما لما اراد منهما كالحركة
المستمرة على حد من السرعة ينفع في حدوث الكائنات وبقائها كل يجري لاجل مسمى لمدة
معينة يتم فيها ادواره او لغاية مضروبة ينقطع دونها سيره وهي اذا الشمس كورت
واذا النجوم انكدرت يدبر الامر امر ملكوته من الايجاد والاعدام والاحياء
والاماتة وغير ذلك يفصل الايات ينزلها ويبينها مفصلة او يحدث الدلائل
واحدا بعد واحد لعلكم بلقاء ربكم توقنون لكي تتفكروا فيها وتتحققوا
كمال قدرته فتعلموا ان من قدر على خلق هذه الاشياء وتدبيرها قدر على
الاعادة والجزاء وهو الذي مد الارض بسطها طولا وعرضا لتثبت عليها
الاقدام ويتقلب عليها الحيوان وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت من رسا الشيء
اذا ثبت جمع راسية والتاء للتانيث على انها صفة اجبل او للمبالغة وانهارا
ضمها الى الجبال وعلق بهما فعلا واحدا من حيث ان الجبال اسباب لتولدها ومن كل
الثمرات متعلق بقوله جعل فيها زوجين اثنين اي وجعل فيها من جميع انواع
الثمرات صنفين اثنين كالحلو والحامض والاسود والابيض والصغير والكبير يغشي
الليل النهار يلبسه مكانه فيصير الجو مظلما بعدما كان مضيئا وقرأ حمزة والكسائي
وابو بكر يغشي بالتشديد ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ○ فيها
فان تكونها وتخصصها بوجه دون وجه دليل على وجود صانع حكيم دبر امرها وهيأ
اسبابها وفي الارض قطع متجاورات بعضها طيبة وبعضها سبخة وبعضها
رخوة وبعضها صلبة وبعضها تصلح للزرع وبعضها دون الشجر وبعضها بالعكس ولولا
تخصيص قادر موقع لافعاله على وجه دون وجه لم يكن كذلك لاشتراك تلك
القطع في الطبيعة الارضية وما يلزمها ويعرض لها بتوسط ما يعرض من الاسباب
السماوية من حيث انها متضامة متشاركة في النسب والاوضاع وجنات من اعناب
وزرع ونخيل وبساتين فيها انواع الاشجار والزروع وتوحيد الزرع لانه مصدر
في اصله وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وحفص وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان
بالرفع عطفا على وجنات صنوان نخلات اصلها واحد وغير صنوان
ومتفرقات مختلفة الاصول وقرأ حفص بالضم وهو لغة تميم كقنوان في جمع قنو تسقى
بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل في الثمر شكلا وقدرا ورائحة
وطعما وذلك ايضا مما يدل على الصانع الحكيم فان اختلافها مع اتحاد الاصول والاسباب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)